عليها يدور فلك التكوين لا يقتضي وصول كل طالب الي مرامه ولا
استيفا كل واصل لما يطلبه بتمامه واما ما يتراى من قوله تعالي
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم
فيها لا يبخسون من فيل كل مومل بجميع اماله ووصول كل عامل
الي نتيجة اعماله فقد اشير الي تحقيق القول فيه في سورة هود
بفضل الله تعالي ثم جعلنا له مكان ما عجلنا له جهنم وما فيها
من اصناف العذاب يصلاها يدخلها وهو حال من الضمير المجرور
او من جهنم او استيناف مذموما مدحورا مطرودا من رحمته تعالي
وقيل الاية في المنافقين كانوا يراوون المسلمين ويغزون معهم ولم
يكن غرضهم الا مساهمتهم في الغنايم ونحوها وياباه ما يقال ان السورة
مكية سوي ايات معينة ومن اراد اراد باعماله الاخرة الدار
الاخرة وما فيها من النعيم المقيم وسعي لها سعيها اي السعي اللايق
بها وهو الاتيان بما امروا والانتها عما نهي لا التقرب بما يخترعون
بارايهم وفايدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مومن ايمانا
صحيحا لا يخالطه شي فارق فيه وايراد الايمان بالجملة الحالية للدلالة
علي اشتراط مقارنته لما ذكر في حيز الصلة فاوليك اشارة الي
الموصول بعنوان اتصاف بما في حيز الصلة وما في ذلك من معني
البعد للاشعار بعلو درجتهم وبعد منزلتهم والجمعية لمراعاة
جانب المعني ايما الي ان الاثابة المفهومة من الخبر تقع علي وجه
الاجتماع اي اوليك الجامعون لما مر من الخصال الحميدة اعني ارادة
الاخرة والسعي الجميل لها والايمان كان سعيهم مشكورا مقبولا
عند الله تعالي بحسن القبول مثابا عليه وفي تعليق المشكورية
بالسعي دون قرينيه اشعارا بانه العمدة فيها كلا التنوين عوض

عن

عن المضاف اليه اي كل واحد من الفريقين لا الفريق الاخير
اي هم المريد للخير الحقيق بالاسعاف فقط نمد نزيد مرة بعد مرة
بحيث يكون الاتي مددا للسالف وما به الامداد ما عجل لاحدهما من
العطايا العاجلة وما اعد للاخر من العطايا الاجلة المشار اليها
بمشكورية السعي وانما لم يصرح به تعويلا علي سبق تصريحا
وتلويحا وانكالا علي ما يحق عبارة واشارة لما استغني عليه وقوله
تعالي هولا بدل من كلا وهولا عطف عليه اي نمد هولا المعجل
لهم وهولا المشكور فان الاشارة متعرضة لذات المشار اليه بما
من العنوان لا للذات فقط كالاضمار وفيه تذكير لما به الامداد
وتعيين للمضاف المحذوف دفعا لتوهم كونه افراد الفريق الاخر
وتاكيد للقصر المستفاد من تقديم المفعول وقوله تعالي من عطا
ربك اي من معطاه الواسع الذي لا تناهي له متعلق بنمد ومغن
عن ذكر ما به الامداد ومنبه علي ان الامداد المذكور ليس بطريق
الاستيجاب بالسعي والعمل بل بمحض التفضل وما كان عطا
ربك اي دنيويا كان او اخرويا وانما اظهر اظهار المزيد الاعتنا
بشانه واشعارا بعلية الحكم محظورا ممنوعا ممن يريده بل هو
فايض علي من قدر له بموجب المشية المبنية علي الحكمة وجد
منه ما يقتضي الحظر كالكافر وهو في معني التعليل لشمول الامداد
للفريقين والتعرض لعنوان الربوبية في الموضعين للاشعار
بمبدايتها لما ذكر من الامداد وعدم الحظر انظر كيف فضلنا بعضهم
علي بعض كيف في محل النصب بفضلنا علي الحالية والمراد توضيح
ما مر من الامداد وعدم محظورية العطايا للتنبيه علي استحضار
احد العطايتين والاستدلال بها علي مراتب الاخرى اي انظر

Copyright © King Saud University